

صَفَرَاتُ هِجْمَانِيَّةِ

المرأة التي تدخن :

أُلِّقَتِ الدكتورَةُ ماري شارليب محاضرة أشارت فيها الى زيادة الوفيات بأمراض القلب بين النساء . وعزت هذه الزيادة الى عادة التدخين التي فشَت بين الأوانس والسيدات . حتى لقد أصبح من المألوف بين الأطباء تسمية الكثير من فشل القلب بـدرجاته المختلفة "قلب المدخن" لأن التدخين يؤثر أسوأ الأثر في القلب . وقد بلغت الوفيات في إنجلترا وويلس بأمراض القلب بين النساء ١١٤,٦٧١ وهذا عدد كبير يعزى معظمه الى التدخين . وذكرت إحدى المجلات أن في أحد مستشفيات الولادة في لندن ولدت خمس أمهات في يوم واحد فكانت جميع المواليد موتى . وكان جميع هؤلاء الأمهات من المدخنات . وكتب الدكتور بارير عن هذا الموضوع يقول : "إن الطفل الذي تلده أم مدخنة هو طفل مريض إذ هو مسمم وقد يموت في مدى أسبوعين من ميلاده والفحص الزمى يبين انحطاطاً في الكبد والقلب وبعض الأعضاء الأخرى" .

وقال الدكتور كيلوج : "ليست هناك رذيلة أو عادة ينغمس فيها الناس وتنقل نتائجها إلى النسل مثل التدخين" .

وأثبت الدكتور رايغوند بيرل باحصاءات مستخرجة من شركات التأمين أن التدخين سواء مع الاعتدال أو الاسراف مضرًا لصحة يجعل الشيخوخة وينقص العمر .

الهواية ليست غواية :

كان أحدنا إذا أحب شيئًا وهواه وتعلق به حتى صار يشغل به فراغه وحتى صار يؤثر في عمله بالإعمال يسمى "غاويًا". وغوايته في الشيء الذي يتعلق به . وكما نصفه بهذا الوصف السيئ لاعتقادنا أن الانسان يجب أن يقبل على عمله جادًا متنبهًا وإلا يشتت كفاياته ويبعثر وقته بالالتفات الى أعمال أخرى لاتعود عليه بكسب أو فائدة .

ولكن الرأى الحديث يقول غير ذلك . وهو أن الهواية أى الشئ الذى نهواه غير عملنا الذى نتكسب به ليست غواية . ويجب أن يكون لكل منا هوايته التى هى متفنى ومفرج وباب للتسلية والرقى . ففى نفس كل منا طموح أو أمنية ربما لم تساعدنا الظروف على تحقيقهما فقد نحب ممارسة عمل ألى أو درس علم أو فن ما ، أو ربما تتماق بجمع بعض التحف أو الأحياء النادرة أو غير ذلك من تربية الطيور الى غرس الزهور . وليس لنا قصد سوى لذة الممارسة . فيجب ألا يصعدنا عن هذه الهوايات أى نقد أو لوم . لأن الهواية ترقى الذهن وتهدي الأعصاب وقت الأزمات وربما تفتح بابا للاختراع والرقى لم تكن نحتسبه .

وللأوربيين عناية خاصة بالهواية حتى أنهم يرصدون لها المجلات التى تعالجها . والصبيان بل الشبان يشتررون هذه المجلات ويستنيرون منها ويتكلمون فى هوايتهم التى تشغل فراغهم .

مصرف الأطفال :

وضع ولفريد فونك القواعد التالية التى يتنصح باتباعها فى الولايات المتحدة الأمريكية :

(١) لا تنكر على الأطفال مصروفهم عند ما يبلغون الخامسة أو السادسة . لأن حاجتهم اليه لا تقل عن حاجتهم إلى الطعام .

(٢) لا تعين حدودا وقبولا للطريقة التى ينفق بها الطفل مصروفه . وعلى الصغير أن يتعلم من أخطائه وليس عليه أن يعتذر إلا لنفسه .

(٣) لا تقرض الطفل ، إذ عليه أن يتحمل عواقب إسرافه . ولاحظ الأم هنا لئلا نهاى التى تلين ، فإن المصروف الذى يتناوله الولد فى الصباح يجب ألا يزداد بقرض أو علاوة .

(٤) لا تجعل المصروف مكافأة للسلوك الحسن أو لتأدية عمل معين . لأن المصروف حق لا مكافأة ، ولأن الولد قد يعتاد ألا يعمل إلا بمكافأة .

(٥) إذا كان هناك عمل بالبيت يحتاج إلى أجر عامل فلا بأس من أن تكل العمل إلى الطفل بهذا الأجر نفسه إذا استطاع أن يعمل .

(٦) لا تهتم كثيرا بادخار الأطفال . فأننا نحن الكبار ندخر لأننا نقدر فائدة الادخار للرض أو الشيخوخة ، ولكن الطفل لا يمكنه أن يدرك ذلك . والأطفال سيعرفون قيمة الادخار عندما يبلغون سن التعتل والتمييز .

(٧) لا تطالب الأطفال بحساب ما أنفقوه ولا تعلق دفع المصروف على هذا الحساب .

(٨) إذا بلغ الطفل العقد الثاني من عمره فيجب أن تعطيه من المصروف ما يكفي جميع حاجاته الخارجية وتشرف عليه إشراف المراقبة لا المحاسبة . لأنه بهذا المصروف يتحرر ويتدرب للمستقبل .

(٩) لا تقلق كثيرا لإسراف الطفل . فانه إنسان ويحتاج إلى أن يتعلم كيف ينفق مصروفه بالتجارب . والتبصر والنصيحة هما كل ما يطلب منك له .

خوف يعيد صاحبه الى الصواب :

يروى البيهقي في كتابه " المحاسن والمساوئ " القصة الطريفة الآتية :

حكى خالد بن صفوان عن نفسه هذه القصة ، قال :

دخلت على أمير المؤمنين أبي العباس وهو خالي المجلس ، فقلت يا أمير المؤمنين : إن رأيت أن يحفظ السرفا فعل فلاني أريد أن ألقى إليك نصيحة ، فأمر ألا يكون خلف السرفا أحد .

قلت : يا أمير المؤمنين : إنني فكرت في هذا السلطان الذي ساقه الله إليك وأنعم به عليك فرأيتك أبعد الناس من لذاته وأزهدهم في مباحجه وسعاداته .

قال : وكيف ذاك ؟

قلت : باقتصارك من الدنيا على امرأة واحدة ، وتركك البيضاء المشتهاة ، والخضيرة التي تراد لخضرتها ، والسمينة المشتهاة لوطائها ، ثم ذهبت أذكر الرشيفة الرخيمة ، والجمدة السبطة ، إلى كل مستوفية حسن النساء .

فقال يا خالد : هذا أمر لم يتر بسمي من قبل .

ثم استأذنت في الانصراف فأذن لي .

ونجرت اليه بعد ذلك زوجته أم سلمة الخزامية وهو ينكت بالقلم على دواة بين يديه : فقالت يا أمير المؤمنين : أراك مفكرا ، فهل انتقض عليك هدو ؟

قال : كلا ، ولكنه كلام سمعته من خالد بن صفوان فيه نصيحتي ، وأخبرها بما كان من حديث له فقالت : وبماذا أجبت ابن الخفاء ، قال : أينصحنى وتشمينيه ؟

فلما انصرفت عنه بعثت إلى مائة رجل من موالها تقول لهم : إني لمثل هذا اليوم أعددتكم ، اذهبوا إلى خالد بن صفوان فائتوا وجدتموه فأهروا عليه حتى ترضوا أعضاءه عضوا عضوا . فانطلقوا يطلبونني في كل مكان ، وكنت قد مررت بنوم أحدثهم ، وإني لذلك اذ أقبل الرجال ، فدخلت في جملتهم ، وخاطبت نفسي بهم ، ثم نفذت إلى دار بلحات إليها ولكنهم عرفوا بفتاى فرضوا أعضاءها بالأعمدة ، وبقيت أنا لا تظلي سماء ولا تقلى أرض .

وإني بعد ذلك لجالس ذات يوم إذ هجم عليّ رسل الخليفة فقالوا : أجب أمير المؤمنين . فقلت لا أملك من نفسي شيئا حتى دخلت عليه ودو في ذلك المجلس عينه ، ولم تغب عني حركة وراء الستر عرفت بها أن أم سلمة هناك بحيث تسمع ما أقول :

وتكلم أبو العباس فقال ، يا خالد ، أعد الكلام الذي قلته لي في بعض الأيام :

قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، إن العرب اشتقت الضر من الضرين ، وإن الضرائر شر الذخائر ، والإماء آفة المنازل . ولم يجمع رجل بين امرأتين إلا كان بين جمرتين ، تحرقه واحدة بنارها وتلفحه الأخرى بشرارها .

قال : ليس هذا هو .

قلت : بلى هو لا غيره ! .

قال : ففكر .

قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، وأخبرتكم أن الثلاث إذا اجتمعن كن كالأثافي المحرقة ، وأن الأربع يتغايرن فلا يصبرن ، ويتعاليين فلا يهوين ، ومهما أعطيتن لا يرضين .

قال : لا والله ، ما دوهذا .

قلت : يا أمير المؤمنين ، وأخبرتكم أنهن بعد الواحدة هم ونصب ، وفخر وصخب ، وصاحبهن بين حاجة تطلب وبلية ترتقب ، إن خلا بواحدة منهن خاف شر الباقيات ، وإن آثرها كن له أعدى الحيات ! .

قال : لا والله ما هو هذا ...

قلت : وإن بنى مخزوم هم ريحانة العرب وكثانة بيت قريش ، وعندك منهم ريحانة الرياحين وسيدة نساء العالمين ، ولقد حدثتني أنك تهم بالزواج فقلت لك هيهات ليس ذلك بكائن آخر الزمان .

قال وريك ! أنتستعمل الكذب ؟

قلت : وهل مع السيوف لعب ؟ فأيهما أصلح : أكذب أم تقتلني أم سلمة ؟ ..

فاستلقى ضاحكا وارتفع الضحك من وراء الستر ، ثم انصرفت إلى منزلي فإذا خادم يحمل لي من أم سلمة مالا وأثوابا ويقول لي : الزم ما سمعناه منك .

الذكاء والإجرام :

كان الرأي الغالب قبل نحو أربعين أو خمسين سنة أن هناك طرازا معيناً من الناس هم الذين يقعون في الجريمة . وقد بالغ لو ميروزو الإيطالي حتى صار يعين هذا الطراز بأمارات جسمية في تكوين الرأس وملامح الوجه وتقاسيم الجسم . ولكن هذا الرأي قد ثبت خطؤه هذه الأيام فإن المجرم لا يثبت بقاءة إلى الجريمة وإنما هو يربى عليها بالظروف الاجتماعية والاقتصادية .

ولكن يبدو أن هناك علاقة بين الذكاء والأخلاق ، وبين ضعف الذكاء والجريمة . ومن الذين اقتصروا بمبحث الجريمة من ناحية الذكاء الأستاذ سيريل بورث . فإنه أثبت أن الميل الإجرامي لا يورث . وأن الوسط هو الأصل الأساسي للجريمة . ولكنه مع ذلك وجد حقيقتين تستحقان النظر هما :

١ — أن ضعف الذكاء يورث .

٢ — وكذلك القلق النفسى المزاجى . فإنه يورث أيضا .

وكلا هذين العاملين له أثره في الجريمة . فإن معدل الذكاء يعبر عنه في المتوسط بمائة ، ولكنه عند الصبيان المجرمين يبلغ ٨٩ فقط . وقد وجد الدكتور جورنيج أن هذا أيضا هو الواقع بين المجرمين البالغين ، فقد فحص عن ١٥٠ ألفاً من المسجونين في الولايات المتحدة فوجد أن معدل ذكائهم لا يزيد على ٩٠ أى أقل من المتوسط بعشر درجات .

ومعنى هذه النتائج أن المجرم سواء أكان صبيا أم بالغا إنما هو شخص ضعيف الذكاء ، وهو لضعف ذكائه يضيىع عن التصرف الحسن ، ويلجأ إلى العنف لأنه عاجز عن الحيلة ، فالرجل عادى الذكاء إذا أزهقته الظروف وأحدثت في نفسه كظما استطاع أن يتصرف ويتسامى . أما الرجل ضعيف الذكاء فإنه تنفجر بالجريمة لعجزه عن التصرف .

سن الزواج .

أيهما أدعى للسعادة الزوجية: أن يتساوى الزوجات في العمر أم يختلفا ، وما قدر هذا الاختلاف ؟

يجيب الدكتور ويتشارد سون على هذا السؤال بمقال مسهب يقول فيه إن الزواج الباكر ليس حسنا . لأن الزوجة التي تتزوج وهي دون العشرين تكون في العادة ناقصة التربية . وهي تجدد نفسها بعد الزواج وقد شغلها البيت فلا ترقى نفسها في حين أن زوجها يجد أنها عاجزة عن مزاملته فيهجرها إلى الأندية والرفقاء خارج البيت . ثم هي أيضا تزاجها الباكر هذا تعجز أيضا عن تربية الأطفال .

والسن الملائمة للزواج هي الخامسة والعشرون للشباب ، والثالثة أو الثانية والعشرون للفتاة . فعند هذه السن يكون كلاهما قد حصل على تربية كافية للاهتمام بشؤون مختلفة فيستطيعان المزاملة ويرافق أحدهما احترام وإخاء

والزواج بعد الثلاثين قد يكون موفقا في حالات كثيرة ، لأن تأخر الزوجين إلى هذه السن يجعلهما يرضيان بأى تضحية من أجل الوفاق . ولكن الإنسان عندما يبلغ الثلاثين أو يحاوزها تكون قد ثبتت في نفسه عادات حتى في الأشياء الصغيرة لا يستطيع الإقلاع عنها . والمشاركة الزوجية قد تؤدي إلى الإخلال بهذه العادات . فيشعر الزوج أو الزوجة بأنه مظلوم لا يجد الراحة في بيته أو معيشته كما كان يحدها في العزوبة . ومن هنا يبدأ الشعور بالنفور

ومن الخطر أن يتزوج أحد فتاة تكبره في السن . فقد يغريه جمالها قبل الزواج ولكن لا تلبث أن تمضي سنوات حتى يشعر بالهوان والضعفة لهذا الفرق بين عمريهما . أما الفتاة فتتحمل هذا الفرق راضية عندما يكبرها الزوج بخمس أو حتى عشر سنوات . وهذا الشعور اجتماعي أكثر مما هو شخصي ، لأن العرف قد جرى على التسامح في سن الزوج إذا زاد على سن الزوجة . ولكن الزوجة التي تكبر الزوج لا تجد مثل هذا التسامح

أنباء الحركة التعاونية :

أنباء داخلية

التعاون في الاسكندرية

أظهرت جمعية التعاون الزراعية بالاسكندرية خلال عام ١٩٣٩ نشاطا كبيرا في تصريف الخضر في سوقها الكبيرتين، وقد بلغت قيمة الخضر التي بيعت في العام الماضي ٦٦٩٣٤ جنيها ٣٦٥٥ مليا ..

ومما يجدر التنويه به أن الزراع هم الذين يشرفون على إدارة السوقين ، وقد أكسبهم ذلك خبرة بأعمال البيع والشراء ، وجعلهم يلمسون الخدمات التي يسديها لهم التعاون في كل عمل يقومون به . ودفعتهم الفوائد الجمة التي نالوها من انضوائهم تحت لواء التعاون إلى الوثوق به والاطمئنان اليه .

التعاون في الدقهلية

جمعية التعاون الزراعية بكفر شكر :

تبذل الجمعية التعاونية الزراعية بناحية كفر شكر مجهودا متواصلا لخدمة الزراع وإمدادهم بكل ما يحتاجون اليه . ولم تقصر الجمعية نشاطها على ناحية دون أخرى ، ولذلك كانت آثارها ظاهرة في كل النواحي وخاصة في عملية التدخين التي بلغ ربح الجمعية منها وحدها ٨٠٣ جنيهات و ٧٠٣ مليات ، وقدر صافي أرباح الجمعية في نهاية العام المنصرم بعد احتساب الاستهلاكات المختلفة وغيرها من المصاريف بمبلغ ٧٠٦ جنيها و ٣٨٣ مليا .

وأمدت الجمعية أعضائها ، زيادة على ما تقدم من الجهود المتواصلة ، بكل ما احتاجوا اليه من الأسمدة والمذرة والسلف الزراعية ، وكان مقدار ما عاوتهم به من السلف العادية ٢٢٩ جنيها و ٥١٠ مليات .

التعاون في المنوفية

جمعية التعاون الزراعية بشبرا بخوم :

تبأشر جمعية التعاون الزراعية بشبرا بخوم أعمالها بنشاط ، وتؤدى الرسالة التى أنشئت من أجلها بنجاح ، وقد كان من دلائل هذا النجاح قيام الجمعية بشراء قطعة أرض تبلغ مساحتها تسعة عشر قيراطا لتتيم عليها مقرها الجديد الذى ستشرع فى بنائه فى القريب العاجل .

أنباء خارجية

عين المستر " ر . ا . بالمر " السكرتير العام لاتحاد التعاون فى إنجلترا ونائب رئيس الاتحاد التعاونى الدولى عضوا فى اللجنة المركزية لتنظيم الأسعار ، وحى التى شكلت بمعرفة الحكومة البريطانية بمناسبة القانون الجديد الخاص بأسعار البضائع ، والغرض من هذا القانون منع الزيادات التى لا مبرر لها فى أسعار البضائع المستهلكة ، وفرض عقوبات شديدة فى حالة بيع هذه البضائع بغير أثمانها المعتادة .

وتتكون اللجنة من تسعة أعضاء انتخبوا لخبرتهم العلمية فى الصناعة والتجارة والقانون والاجتماع ، ومن مهام اللجنة الاشراف على تنفيذ القانون ومعاونة مجلس التجارة فى المحاكمات التى تعقد عند مخالفة هذا القانون .

وكان انتخاب المستر بالمر لعضوية اللجنة الرسمية اعترافا من الحكومة بعظم شأن التعاون ودليلا على مقدار ما يمكن أن يستفيدة أفراد الشعب من انضوائهم تحت لواء الجمعيات التعاونية ، وإنا لنسجل هذا النصر فرحين بما ناله التعاون من تقدير الحكومات المختلفة .